Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تجاوز الثلاثين من عمره ويلومه على سلوكه في شبابه. ويبارك نعيمه خروج تولستوي من بيته ويلومه لأنه لم يترك بيته منذ شبابه لأن الكاتب الروسي ترك بيته عندما بلغ عمره ٨٢سنة.

ويذكر شيفمن المستشرق الروسي المعروف أن ميخائيل نعيمه ترجم الكثير من مؤلفات تولستوي (١٤٠ص٥٥١) وأمّا في الحقيقة فإن نعيمه لم يمارس الترجمة في حياته، لأن أفكاره الخاصة كانت كثيرة فاكتفى بنقل أفكاره للقارئ علماً بأن نعيمه كان يتقن الروسية والفرنسية والانكليزية إضافة إلى اللغة العربية، لغته الأم. فلم يكن لديه وقت للترجمة، مع توفر الامكانيات، ذكرت هذه الملاحظة المستشرقة آنّا أركاديفنا داليننا إذ سألته في نيسان في بيروت عام ١٩٦٧، فأجابها بأنه لم يعمل بالترجمة أبداً سوى أنه نقل كتابه "مرداد" من الانكليزية إلى العربيّة أيّ أنّه ترجم مؤلفات ولم يترجم لغيره.

وبهذه المناسبة ألقى كلمة سعيد عقل الشاعر العربي المعروف فرأى الشاعر أن تولستوي كان قلقا، ودائما كان يطرح سؤالا واحدا "لماذا" ولماذا ولم يجد عن هذا السؤال جواباً. لماذا نعيش؟ لماذا نتعلم؟ لماذا نؤدي الخدمة العسكرية؟ لماذا العالم مبني هكذا؟

وبذلك فإن الكتّاب العرب قيموا تولستوي تقييماً عالياً كفنان وككاتب، لأنه نادى بأفكار إنسانية عظيمة وناضل من أجل تحقيقها. وذكر هذه النقطة شيفمن في كتابه "ليف تولستوي والشرق" (١٣٩ص٤٠٨) .

وبعد الحرب العالمية الثانية كتبت الكثير من المؤلفات النقدية حول تولستوي وأخذت هذه المؤلفات تدرس الأعمال الإبداعية لتولستوي دراسةً مفصلة" في حين أن الأعمال قبل الحرب العالمية الثانية كانت تدرس أفكار تولستوي فقط. فبدأنا نرى دراسات حول "الحرب والسلام" و"آنّا كارينينا" و"البعث".

واحتفلت القاهرة بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الكاتب الروسي العظيم باجتماع كبير لمثقفي القاهرة وألقيت كلمات حول سيرة الكاتب العظيم وإبداعه وتحدث المحاضرون حول تأثير إبداع تولستوي على إبداع الكتّاب العرب، ويرجع السبب إلى تشابه الواقع العربي مع الواقع الروسي. فلقد عالج الكتاب العرب والروس مسائل واحدة. فالفلاح العربي والفلاح الروسي يتعبان في أرض غيرهما، ولذلك فمسألة الأرض مادة في الأدبين العربي والروسي. فالفلاح العربي مثله مثل الفلاح الروسي يحلم بالحصول على الأرض التي يزرعها